شعر: عمرو خليفة النامي:

يا رسول الله

بمناسبة صدور هذا العدد من "المنتدى الليبي" في فترة احتفاء المسلمين بذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، رأينا ان نهدي للقراء ملحمة الدكتور عمرو النامي في مناجاة الرسول، وهي حسب علمنا أطول قصيدة كتبها الدكتور النامي في مجموعته الشعرية التي نأمل في أن ترى النور قريبا.

علـوت فلـيس يـدركك الثنـاء ... فأنـت النـور يسـطع والضيـاء
وأنـت الشـمس لـيس لهـا حجـاب ... وأنـت البـدر لـيس بـه خفـاء
وأنـت المصـطفى يجلـوك فـيض ... مـن الأنـوار جللـه السـناء
تبـاه الأرض أن آوتـك فخـرا ... وتغبطهـا لموضـعك السمـاء
أهـم بمـدح شخصـك يـا حبيبـا ... فيمـنعني جلالـك والبهـاء
وحسـبك مدحـة قـرآن ربـي ... ومـا اجتمعـت عليـه الأنبيـاء

* * * *

رسـول الله لسـت بـذي بيـان ... فلـيس لمـا أكابـده عنـاء
جلالـك معجـز وأنـا عيـي ... وإن حاولـت يصـرفني الحيـاء
أحـوّم حـول ذلـك النـور جهـدي ... فيبهرنـي بروعتـه الضـياء
فـان تـأذن بفـيض منـك نحـوي ... فأشـرع في مديحـك مـا أشـاء
وأبلـغ منـه مـا أرجـو وتـأتي ... روائـع فيـك يبـدعها الوفـاء
ويظهـر حسـنها حـب وشـوق ... وتجلوهـا المهابـة والوضـاء
وينشـر عطرهـا في الكـون حـاد ... لـه في كـل ناحيـة دعـاء
بحبـك يـا حبيـب الله يشـدو ... فتهتـز الكواكـب والسـماء
وتنـتفض البسـيطة في هيـام ... وإجـلال ويخـتلج الفضـاء

* * * *

أتـــأذن يـــا رســـول الله أنـــي ... ببـــاب الشـــوق يحـــدوني رجـــاء
أســـلم هائبـــا وأعـــود صبـــا ... وللأشـــواق بـــالروح انتشـــاء
تـــأجج لا يكـــف لهـــا أوار ... ونـــار الشـــوق يطفئهـــا اللقـــاء
ونـــورك مائـــل للقلـــب لمـــا ... دعـــا شـــوق وجـــد بـــه النـــداء
أتـــأذن يـــا رســـول الله أنـــي ... أضـــر بـــي التوجـــع والبكـــاء
وحيـــد لـــيس يؤنســـني رفيـــق ... ومـــا جهـــدي وقـــد حكـــم القضـــاء
أهـــيم صـــبابة وأذوب شـــوقا ... ومـــدحك للمحـــبين الشـــفاء
فـــان تـــأذن بفـــيض منـــك نحـــوي ... ومـــن كفيـــك يلـــتمس العطـــاء
أكـــن مـــن آل فضـــلك لا أبـــالي ... أنـــاخ علـــي ضـــيق أم رجـــاء

* * * *

أهـــل جـــلال نـــورك في ربيـــع ... بمكـــة واســـتفاض بهـــا الضـــياء
فقـــرت عـــين شـــيبة بعـــد حـــزن ... لفقـــد أبيـــك إذ فيـــك العـــزاء
وأعلـــى مـــن مقامـــك بـــين أهـــل ... وأولاد فكـــان لـــك العـــلاء
وســـدت علـــى بـــني ســـعد رضـــيعا ... فأنـــت لهـــم وقـــد ســـغبوا رخـــاء
وبـــين بيـــوتهم وافـــاك رهـــط ... مـــن الأمـــلاك لمســـتهم شفـــاء
أزالـــوا عـــن فـــؤادك كـــل ســـوء ... وحـــل الطهـــر قلبـــك والنقـــاء
رجعـــت لحضـــن أمـــك بعـــد حـــين ... لتؤنســـها فمـــا طـــال اللقـــاء
رضـــعت اليـــتم غضـــا واســـتمرت ... عليـــك شـــدائد فيهـــا ابـــتلاء
ولم يكتـــب لجـــدك وهـــو بـــر ... بشخصـــك كـــي يواســـيك البقـــاء
أراك الله فـــيهم مـــن قريـــب ... بـــأن العـــيش غايتـــه الفنـــاء
وكـــل للـــتراب ولـــيس يغنـــى ... لـــدى المـــوت المـــودة والفـــداء
قضـــى جـــد فقـــام عليـــك عـــم ... حفـــي في مبرتـــه الغنـــاء
يحوطـــك لا يمـــل هـــو أهـــل ... لـــذاك الفضـــل وهـــو لـــه كفـــاء
وكنـــت رفيقـــه في الســـعي حينـــا ... وعونـــا حـــين أرهقـــه الشقـــاء
كفلـــت لـــه (عليـــا) حـــين عضـــت ... صـــروف العـــيش واشـــتد العنـــاء
وكنـــت بهاشـــم بـــرا وكـــانوا ... بـــأمرك في الشـــدائد أحفيـــاء

* * * *

درجـــت بـــأرض مكـــة في نقـــاء ... سمـــا طهـــرا شـــبابك والفتـــاء
وخصـــك مـــن خديجـــة كـــل خـــير ... غنـــاؤك والمـــودة والرفـــاء
تـــرب بنيـــك في دأب وتعنـــى ... بشـــأنك حـــين وافـــاك النـــداء
تلـــم بـــدارها فتعـــيش فيضـــا ... مـــن الأشـــواق لـــيس لـــه انقضـــاء
ولم تـــأنس بقومـــك حـــين ضـــلوا ... فآنســـك التعبـــد والخـــلاء
تحـــن إلى الحقيقـــة في هيـــام ... ويشـــركك الهيـــام بهـــا حـــراء
تبيـــت بخلـــوة في الغـــار تـــدعوا ... وعنـــد الله شـــوفك والـــدعاء
فعنـــد الأربعـــين جـــلاك نـــور ... مـــن الـــرحمن وانكشـــف الغطـــاء

وفاض الوحي حولك واستفاضت ... هدايتك وتم الاصطفاء
وكنت بشارة في الوحي قبلا ... فتمت واستقام بك البناء
وكان من النبوة فيض شوق ... إليك ففزت وانتظم اللقاء
قرأت ولم تكن من قبل تدري ... كتابا خط حين أتى النداء
ولقنك الأمين الوحي صرفا ... لتتلو ما حبتك به السماء
أتيت الناس بالقرآن نورا ... وفي آياته لهم الشفاء
صدعت به فثاب إليك رهط ... وكذبك الطغاة الأشقياء
صبرت على الذي عناك منهم ... وآزرك الكرام الأصفياء
فما وهنوا وما ضعفوا وكانوا ... أباة لا يزعزعهم بلاء
وكنت لهم من الأهوال ردءا ... وعند الله عزمك والمضاء

* * * *

عتت عن أمر خالقها وصدت ... قريش واستبد بها الجفاء
وكنت على هدايتهم حريصا ... ولج بهم عناد وافتراء
مضيت على سبيلك في ثبات ... ولم تأبه بما مكروا وجاءوا
وإن يك بعض أهلك ذو عناد ... ففيهم رأفة ولهم ولاء
وكنت بهاشم برا وكانوا ... بأمرك في الشدائد أحفياء
فما تركوك رهن الشعب نهبا ... لقومك واستبان لهم وفاء
وأنت بحفظ ربك في أمان ... يحوطك من عنايته وقاء
وعام الحزن جاءك منه فيض ... من الرحمات ليس له انقضاء
فكان لليلة الإسراء أنس ... ومعراج بشخصك وارتقاء
تعاين من كبار الآي أمرا ... تضيق بوصفه الصحف الملاء
وزرت المسجد الأقصى وصلى ... وراءك في حماه الأنبياء
وكذب قومك الآيات زورا ... فهم قوم جفاء أغوياء
وتم هناك للصديق قول ... تباركه البسيطة والسماء
أرد القوم قتلك ضل قوم ... أرادوا قتل سيدهم وساؤوا
حرصت على الهدى منهم وصدوا ... وكان البغي منهم والبذاء
فشاهت تلك أشباح وضلت ... أضر بها اللجاجة والعداء

* * * *

تتيه بذكر هجرتك القوافي ... ففيها كان فوزك والنجاء
تركت القوم في سر وسارت ... ركاب الحق يسترها الخفاء
وللأنصار شوق وانتظار ... لقربك واحتفال واحتفاء
حللت بدارهم فحللت سهلا ... وطاب بها مقامك والثواء
أطاقوا حول ركبك من هيام ... وللقصواء من طرب رغاء
بأمر الله تم لها مسير ... وكان لها لمسجدك اهتداء

* * * *

فعـــز بنصـــرهم لله ديـــن وحـــق الحـــق وارتفـــع النـــداء
وخـــاب البغـــي وانقلبـــت بخـــزي عـــداتك واســـتتب لـــك الهنـــاء
فحولـــك مـــن جنـــود الله جمـــع مهـــاجرة وأنصـــار ســـواء
هـــم النصـــر المـــؤزر لـــيس فيهـــم نكـــوص حـــين يحتـــدم اللقـــاء
وذاك الجـــيش لا يثنيـــه وهـــن ولا يلهيـــه بيـــع أو شـــراء
شـــهرت الســـيف إذا أخرجـــت قســـرا فســـالت تنصـــر الحـــق الدمـــاء
ومـــزق صـــولة الكفـــار بـــدر وعـــز الـــدين وارتفـــع اللـــواء

* * * *

وفي أحـــــدٍ دروس بينـــــات نصـــرت بـــه وكـــان بـــك الفنـــاء
ولم يفلـــح مـــن الأحـــزاب كيـــد فبـــاؤوا بالهزيمـــة حـــين جـــاؤوا
وكـــان مـــن اليهـــود عليـــك بغـــي فـــتم القتـــل فـــيهم والجفـــاء
ورمـــت الحـــج فاعترضـــت قـــريش وذاك بهـــم عنـــاد واعتـــداء
فجـــاءت بيعـــة الرضـــوان فتحـــا وتم الصـــلح إذ رجعـــوا وفـــاؤوا
فســـارت دعـــوة الإســـلام نـــورا لهـــا في كـــل ناحيـــة لـــواء
وجـــاء الفـــتح فانقـــادت قريـــش وكـــان لهـــا رجـــوع واهتـــداء
عفـــوت وكنـــت عنـــد النصـــر بـــرا هـــم الطلقـــاء لـــيس لهـــم فـــداء
وجاءتـــك الوفـــود مهنئـــات لكـــل بعـــد بيعتـــه وفـــاء
هـــي الأفـــواج فـــوج بعـــد فـــوج تتـــابع لا تصـــد ولاتســـاء

* * * *

هنالـــك تم ديـــن الله حقـــا وجـــاء النصـــر وانـــتظم البنـــاء
وحـــج النـــاس بالتوحيـــد صـــرفا فـــلا جهـــل هنـــاك ولا مكـــاء
وأعلـــى الله حجتـــه وســـارت بهـــا الآيـــات نـــور يستضـــاء
كتـــاب محكـــم وبيـــان صـــدق يـــبين الحـــق لـــيس بـــه خفـــاء
وســـار الـــدين تظهـــره جمـــوع مظفـــرة ويظهـــره النقـــاء
فـــذكرك يـــا نـــبي الله عـــال يـــردده علـــى الكـــون النـــداء

* * * *

نـــبي الله قـــدرك فـــوق قولـــي بمـــا لا يســـتطاع لـــه اجتـــلاء
وشـــأنك لا يحـــيط بـــه مقـــال وهـــذا النـــزر لـــيس بـــه وفـــاء
ببابـــك حـــوّم الشـــعراء قبلـــي فجئـــت ولـــي علـــى الأثـــر اقتفـــاء
فـــإن أخفـــق فقـــد حاولـــت جهـــدي وحســـبي في هـــواك الاقتـــداء
وإن أحســـن ففضـــلك قـــد حبـــاني وأنـــت البحـــر شـــيمتك الســـخاء

* * * *

نـــبي الله أنـــى جئـــت أشـــكو ... إليـــك وكـــل أنفاســـي رجـــاء
نـــبي الله ضـــقت هنـــا وإنـــى ... ليـــؤرقني بـــذا الحـــبس العنـــاء
شـكوت إليـك مـن ضـنك وضـيق ... لتغمرنـــي البشاشـــة والهنـــاء
رســـول الله جئتـــك مـــن بعيـــد ... يـــرافقني مـــديحك والثنـــاء
ببابـك قـد وضـعت اليـوم رجلـي ... وعنـــدك راحـــتي وبـــك الشـــفاء
أؤمـــل فيـــك إفراجـــا سريعـــا ... وفـــوزا لا يكـــدره شـــقاء
وعونـا عنـد ضـيق الحشـر يغـني ... ويشـــملني ودادك والحبـــاء
فجـــودك غايـــة ونـــداك فـــيض ... ســـخي النبـــع لـــيس لـــه انقضـــاء